أين قَسَمُ الأطباء؟

بعد أن بلغت الاعتصامات ذروتها من مطالب فئوية وغير فئوية، لقد زهقنا فعلًا وأصابنا الملل؟!

ماذا حدث لنا هذا فى تصورى أنه من عمل أيدينا أننا نبعثر التراب يمينًا وشمالًا ونحن لاندرى إلى أين نحن ذاهبون بوطننا العظيم مصر القوية الأبية؟!

إن مصرنا مليئة بالخيرات من موارد طبيعية من بحار وأنهار وآثار، وهذا لم يوجد مجتمعًا فى آن واحد فى أية دولة، لكننا للأسف الشديد لم نستغل هذه المنح الربانية الاستغلال السليم للنفع العام، وكان بالإمكان أن تكون مصر قادرة على تخطى الصعاب والأزمات حتى تقف على قدميها مهما بلغ الفساد ذروته، فالكل يهرول ويسرع من أجل الحصول على حقوقه سواءً بالطرق المشروعة أو غير المشروعة حتى وصلت المطالبات من فئة لم تكن فى الحسبان، وهم الأطباء الذين يُطلق عليهم ملائكة الرحمة، وكان عليهم أن يصبروا على حقوقهم المهدورة من قبل رحيل النظام السابق، لكن العجالة فى طلب الحصول على

حقوقهم بهذه الطريقة قد يؤدى إلى كارثة إنسانية؟

لقد شرع الأطباء فى إضراب عام سيدخل قرابة الشهر، وكنت أتمنى من السادة الأطباء ألا يشرعوا فى هذا التصرف، فأين حقوق المرضى والحفاظ على كرامتهم، أين الأطباء وأين أنتم من القسم الذى أقسمتموه؟! إنه قسم عظيم فلتعودوا لصوابكم، وأن تطالبوا بطرق لا تؤذى الآخرين، فإن هذا الإضراب يصب بالدرجة الأولى لصالح العيادات الخارجية وليس لصالح المريض الفقير، فما ذنب المريض فى معركة بين الأطباء والحكومة لا دخل له فيها؟!

لقد نفذ الرصيد الإستراتيجي من الدم نتيجة إضراب الأطباء وتضررت جميع أقسام الطوارئ والاستقبال والعمليات والحضانات بالمستشفيات من هذا الإضراب ولجأ بعض أهالى المرضى للعيادات الخاصة لإنقاذ مرضاهم رغم أن بعضهم لا يملك رسوم الكشوفات التى لا ترحم، ولقد حدث أمامى بالفعل عندما كنت فى إحدى المستشفيات عندما جاء رجل وزوجته على وشك الولادة وكان رد الطبيب اعتبرونى غير موجود؟! وذهب الرجل وزوجته فى اللحظات الأخيرة لا يعلمان إلى أين سيتوجهان؟

فهل هذا يُرضى الله؟ يجب وضع حد وقرار حاسم لمشكلة المعتصمين، وكفانا إهمالًا بالعمل فالعمل عبادة وأمانة.

مجلة النهار عدد: أكتوبر 2012 م